عجيب أمور.. غريب قضية

سليمان الخطيب
s_d_alkhateeb@yahoo.com

عناوين في الأخبار

انتخابات مجلس الرئاسة ورئاسة البرلمان في العراق تؤكد كذب وافتراء التقارير التي تفيد بوجود كلدوآشوريين مسيحيين، وصابئة وإيزيديين وتركمان في هذا البلد

من معتقله في الرضوانية، وبعد انتخاب هيئة الرئاسة العراقية الجديدة صدام يطالب وكالة المخابرات الأميركية بصرف مكافأة إنهاء الخدمة

السعودية تقرر زيادة إنتاجها النفطي لا من أجل خفض سعر البرميل المشتعل إنما لسد العجز الحاد في ميزانيتها بسبب محاولات إبقاء هشام في ستار أكاديمي

وبهذه المناسبة التجارية أنا أختار أماني لتكون الستار، لأنها مثيرة جدا من ناحية الصوت طبعاً

أيتامُنا

نشرت بعض الصحف العراقية الأسبوع الماضي أن إدارة شركة أوراسكوم تيليكوم للهاتف النقال عراقنا قامت مطلع هذا الشهر بزيارة عدد من دور الأيتام للمشاركة باحتفال يوم اليتيم الذي صادف في الأول من نيسان

لكن هذه الصحف لم تذكر أن عراقنا كانت هي نفسها السبب في وفاة بعض آباء هؤلاء الأطفال بسبب مرض غريب أطلق عليه رم خ خ وهو اختصار لعبارة الرقم المطلوب خارج الخدمة

حريري

حادث اغتيال الحريري وصل إلى مستوى صدور قرار من مجلس الأمن بتشكيل لجنة تحقيقية

صدقوني أنا أعرف من الذي يقف وراء الحادث وأنتم أيضا تعرفون

اسـ احة

الزوجة في أية ساعة عدت إلى المنزل ليلة أمس؟

الزوج دعينا من هذا السؤال ولندخل إلى الموضوع مباشرة كم هو ثمن الفستان الذي تريدينه

أحدهم تشاجرت زوجته مع الخادمة، فوضع كل منهما في بيت

رسالة

إلى قوانا السياسية الجديدة في العراق إلى متى تبقى الأيادي تتصافح والقلوب تتصافع؟

قباني

صرتُ أتذكر هذه الأيام أمورا لا أدري لماذا أتذكرها في هذا الوقت بالذات

وآخر ما تذكرته أمس كان قصيدة لنزار قباني، مطلعها شكرا على كل السنين الذاهبات فإنها أحلى سنيني

عسى.. ولعلّما

حميد الموسوي/ بغداد

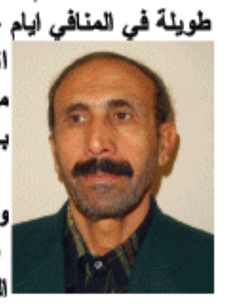

على ما يبدو أن الأخوة الأكارم في حركاتنا السياسية الوطنية المناضلة وبرغم عيشهم فترة طويلة في المنافي ايام غربتهم الطويلة متأثرون بآلية المكارم والتي دأب القائد الضرورة على إنتاجها طيلة تسلطه أبان الفترة السوداء من تاريخ العراق الدامي والذي الفه السواد وصار جزءاً منه، وصدق من اطلق عليه اسم ارض السواد عنت هذه التسمية ما عنت فالسواد لا يزال يملأ العيون البعيدة والقصيرة النظر على حد سواء ويكتنف النفوس القاطنة والمتفائلة فضلاً عن احتضانه معظم الساحات والشوارع وتزيينه الكثير من الجدران والفضل لأزلام النظام المقبور نصف إنقبار ومن يعينهم من دعاة الفصل العنصري والطائفي، والمجد للاشقاء العربان الاوفياء المفخخين حد التخمة ومن يأويهم ويدعمهم

نعود لآلية المكارم سيئة الصيت والتي فرضت وجودها على الساحة العراقية من جديد فبالرغم من مضي سنتين على زوال الكابوس الجاثم طيلة اربعة عقود على انفاس هذا الشعب المظلوم، لم تلح بادرة إنفراج حقيقي تلوح افق العراق المخضب بدماء شعبه الراعفة النازفة دون انقطاع سوى خطوات متثاقلة متباطئة تنوء بسلاسل الحقبة المنصرمة وهموم التركة المرهقة ومضاعفات سرطاتها المستشري ولا تضع هذه الخطوة بصماتها في خط شروع مسافة المليون ميل إلا بعد انتظار ممض يتبعه تأجيل محبط وولادة عسيرة وطلق اعسر تعقبها عملية قيصرية تسفر عن مولود خديج تماماً مثلما كانت عيون العراقيين تتشبح بانتظار مكرمة القائد الفلتة المسبوقة بعجيب وغريب الاشاعات، واضخم وافخم الاعلانات والتصريحات وانواع والوان المانشيتات، وبعد التي واللتيا تستلم كل عائلة عراقية فرخة دجاج وبغض النظر عن عدد افرادها وكون بعض العوائل بل اكثرها قد نسيت طعم ومذاق وشكل هذا الطير المسكين المبتلى بسكاكين ارهاب النهم البشري فقد وضعها بعض المتهكمين من معوقي حروب عملاق الأمة على رأس عصا عكازه ورفعها عالياً وهزج من جمع المعاقين يهلال الدنيا شهل غيبه لخطوات قادتنا الافاضل فكل خطوة لقرار او اعمار تحتاج الى خطوات وبانتظار ما تسفر عنه بصمات الخطوة الاولى الجريئة الصابرة الرابطة المهينة للخطوة التالية يتطلب الأمر ولادة عسيرة جديدة إن لم تكن اعسر من سابقتها والفضل للاشقاء المعرقلين هذه المرة والفخر للمتربصين وكالعادة تبدأ لعبة رمي الكرة في ملعب المنافس الخصم وكل يدعي صحة الرأي ولا احد يعترف بتقصيره قاصراً ولا أحد يستطيع ان يقول للأعور يا أعور والله والناس يدرون أنه أعور

وبرغم الحاجة الماسة للأمن ولإعمار البنى التحتية، ومعالجة البطالة وغيرها إلا أن خطوات تشكيل الحكومة وإقامة سلطة تمهيداً لإقامة دولة تبقى شغل الجماهير الشاغل وهمها المؤرق وقد سأمت القطرات التي لا تروي ظمأ ولا تسقي زرعاً فبدأ بخطوة مجلس الحكم التي بهت طعمها بسبب خلافات المحاصصة وما آلت إليه من رئاسة دورية نمت عن خلاف واضح وصريح بين الحركات الوطنية المهيكلة للمجلس والتي اصابتنا بشيء من الخذلان والاحباط لكننا رجونا في الخطوات المقبلة الخير الكثير وقلنا خيرها بغيرها ومروراً بخطوات الجمعية الوطنية المؤقتة، وتشكيل حكومة مؤقتة، والتحضير للانتخابات التي أخذنا نعد ايامها على حبات المسبحة خوفاً من أن يتلقفنا الموت المجاني اليومي ولم نشهد هذا الانجاز الفريد الجديد على حياتنا والذي أدخلنا حالة الإنذار القصوى، ولأول مرة لامس الفرح المشوب بالقلق أصابعنا وأشعرنا بكينونتنا التي غيبها العبثيون الأوباش سنين، واخذت رحلة انتظار خطوات ما بعد ظهور النتائج التي أثلجت القلوب وأفرحت النفوس كونها مثلت التحدي الكبير لجماهيرنا الثائرة وخيبت ظنون وآمال قوى الشر والظلام ونكست رؤوس من أراد لها الفشل ، وأخذت معها الأيام المثقلة بالعديد من علامات الاستفهام والاستغراب تتعاقب دون ان يرتفع علم الحكومة الجديدة

والعتب على من لا يقيمون وزناً لأي اعتبار وطني وشعبي يتقاطع من منافعهم الشخصية والتسلطية الى ان انفرجت الأزمة بعد مضي اكثر من شهرين على ظهور نتائج الانتخابات لتتمخض عن اجتماع بروتوكولي لتبدأ بعده رحلة الصبر العراقي وعذراً للنبي ايوب عليه السلام

وتظل الـ عسى، ولعلّ، وجميع أدوات الترجي وبكل لغات الأرض هي سيدة الموقف وزاداً لطريق صبرنا الشائك السرمدي ونظن أن شروط الفاتحين الابتزازية التي يضعها المدللون وطلبات اولئك التي يفرضها بعض الجشعين وراء كل ما يحدث وإلا لماذا تتأخر الجمعية في الاتفاق على تعيين رئيس للبرلمان ونائبين له، لقد نسي المخلصون من ابتزازين، وجشعين ومنسحبين مصير وطنهم وتغاضوا عن هموم ومصالح شعب بأسره وما دروا أن هذا التلاعب بأعصاب الجماهير المتوترة ربما أدى الى انفلات لا تحمد عقباه ولات ساعة مندم

والمثير للاستغراب ان هؤلاء القادة هم أعرف من غيرهم بتكالب قوى الشر والظلام على هذا البلد وشعبه، وهم أعلم بما تريده دول المحيط ومن يخشون رياح التغيير

ليس هذا ما رجوناه ولا هذا الذي أملناه من رجال عانوا ما عانيناه وضحوا بأكثر مما ضحينا من اجل إزالة كابوس القرن وكل القرون

وإذا كانت الذكرى تنفع المؤمنين فقد يتساوى في العبرة من دانوا ومن جحدوا وما أكثر العبر وأقل الاعتبار وأن في السقوط المخزي المشين لأعتى وأعنف تسلط عرفه التاريخ لعبرة لمن لم يعتبر وأن العالم بأسره والتاريخ بعمقه وإمتداده اللذين لعنا زمرة التسلط الشوفيني لحكومة القرية ودولة المنظمة السرية الفاشية وسيظلان يلعنانها الى يوم الدين لم ولن يرحما الذين يفرطون بحق شعب إنتزعه من فك تنين متوحش وبثمن خرافي ولم ولن يعذرا الذين يفلتون زمام أمور لم تستتب إلا بأنهار من الدماء الزواكي ويضيعون فرصة سحابية قد لا تتكرر

وها هي الجمعية الوطنية والحمد لله تفلح باختيار رئيس للبرلمان ونائبين ونحن نحبر هذه الصفحات بعتبنا المر ونتمنى أن تكون فاتحة خير لشعبنا وندعو، ونبتهل أن ترمي قطّارة المكارم المشؤومة على من يريد بالعراق سوءاً وأن تستبدل بسخاء دجلة ونيل الفرات

البابا رسالة سلام إلى العا

ظافر نوح كيخوا/ بغداد

أصبحت وسائل الإعلام اليوم من الأمور الأساسية في حياة المجتمع البشري، وتؤثر تأثيراً عميقاً على حياة الإنسان ونظرته إلى الحياة وعلى ردود فعله وتصرفاته ومعتقداته، ومما لاشك فيه إن هذا التطور الإعلامي جعل من البشرية قرية صغيرة تتضامن فيما بينها فإزاء هذا التقدم لم تقف الكنيسة متفرجة ومكتوفة الأيدي، بل شدد البابا على وسائل الإعلام في الدعوة إلى السلام والمحبة، وقد إهتم الكرسي الرسولي بهذا الموضوع وأولاه عناية خاصة، فأنشأ دائرة مختصة بهذا المجال وهو المجلس الحبري لوسائل الإعلام، من هنا بدأ البابا يوحنا بولس الثاني العمل على إصدار رسائل إلى العالم عبر وسائل الإعلام المختلفة مع ترجمتها إلى مختلف لغات العالم، ونشرها في وسائل الإعلام الحديثة وخصوصاً الإنترنت، فكان لمواقف البابا من القضايا الراهنة مثل الحروب، والعنف والفقر ومعالجة الأمراض المتفشية في كثير من مناطق العالم، والدفاع عن قيمة الإنسان وحمايته من التطرف العلمي كالحفاظ على قدسية الشرائع الأدبية والكرامة، وهكذا أصبح الإعلام وسيلة للبابا لإيصال ما ينبغي الحفاظ عليه وهو الإنسان، ومن جملة الرسائل التي وجهها قداسة البابا إلى العالم، رسالة بمناسبة إنقضاء ٢٥ عاماً على ذكرى تأسيس اليوم العالمي للسلام ، وهي سلسلة من الرسائل يدعو فيها العالم إلى الإتحاد معاً من أجل الخير والسلام للبشرية، وأبرز ما جاء فيها إن التوق إلى السلام أمر فطري في طبيعة الإنسان، يظهر في الرغبة في النظام والطمأنينة، ولتحقيق ذلك لابد من إسهام الجميع وتضامن السياسيين والرؤساء وأجهزة الدولة والعمال وكل الأفراد والمجموعات، فالسلام يحتاج إلى الصلاة من أجله، وإن الصلاة هي القوة اللازمة لطلب السلام والحصول عليه فهي تشجع وتساند وتفتح طريق الإلتقاء إلى الله وتهيء لإلتقاء القريب، وتساعد على احترام وتفهم وتقدير ومحبة الآخر، وأن يعيش الجميع دون أية تفرقة وان الشعور الديني وروح الصلاة ينيران المؤمن بشأن المعنى الحقيقي لوجودنا في العالم، ويدفع بنا إلى إلتزام ديني وإلى أن نقدم إسهامنا في بناء مجتمع منظم يسوده السلام والمحبة فبفضل الصلاة يتلاقى المؤمنون، ويتم تجاوز الفروقات وعدم التفاهم والأحقاد والخصومات، وأن الصلاة تسهم إيجابياً كونها تعبيرا صحيحا عن العلاقة السليمة مع الله والآخرين، بالإضافة إلى الصلاة، المعروف إن لكل ديانة نظرتها بشأن الأعمال الواجب القيام بها، والسبل الواجب سلوكها لبلوغ السلام أما بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية، فيما يتعلق بوضوح هويتها وتعليمها ورسالتها الخلاصية لجميع البشر، فإنها لا ترفض شيئاً مما هو حق ومقدس في الأديان الأخرى، وتنظر باحترام صادق الى طرق العمل والعيش والمباديء من تلك الحقيقة التي تنير جميع البشر، ان الكنيسة لا تتجاهل الفروقات، ومع ذلك بالنسبة للسلام، فهي مقتنعة بوجود بضعة عناصر يمكن تطويرها وإنجازها بشكل مفيد بالتعاون مع ابناء الأديان والمذاهب الاخرى فإلى ذلك تهدف الإتصالات بين الأديان ويهدف الحوار المسكوني بنوع خاص، فبفضل هذه الأشكال من المقارنة والتبادل أمكن الأديان ان تعي وعياً اوضح لمسؤوليتها غير القليلة حيال الخير والحق للبشرية بأسرها فالأديان تبدو اليوم عازمة بحزم أوفر على الا تستغلها مصالح خاصة او اغراض سياسية، وهي تميل الى اتخاذ موقف اكثر إدراكاً وحسماً في إنعاش الوقائع الاجتماعية والثقافية في اسرة الشعوب ان سبيل المعرفة المتبادلة الذي يعززه اليوم تطور وسائل الاتصال الاجتماعي، ويسهله بدء الحوار الصادق، والمغفرة السخية والمصالحة الأخوية والتعاون، فالسبيل لبلوغ هدف التعاون الفعلي

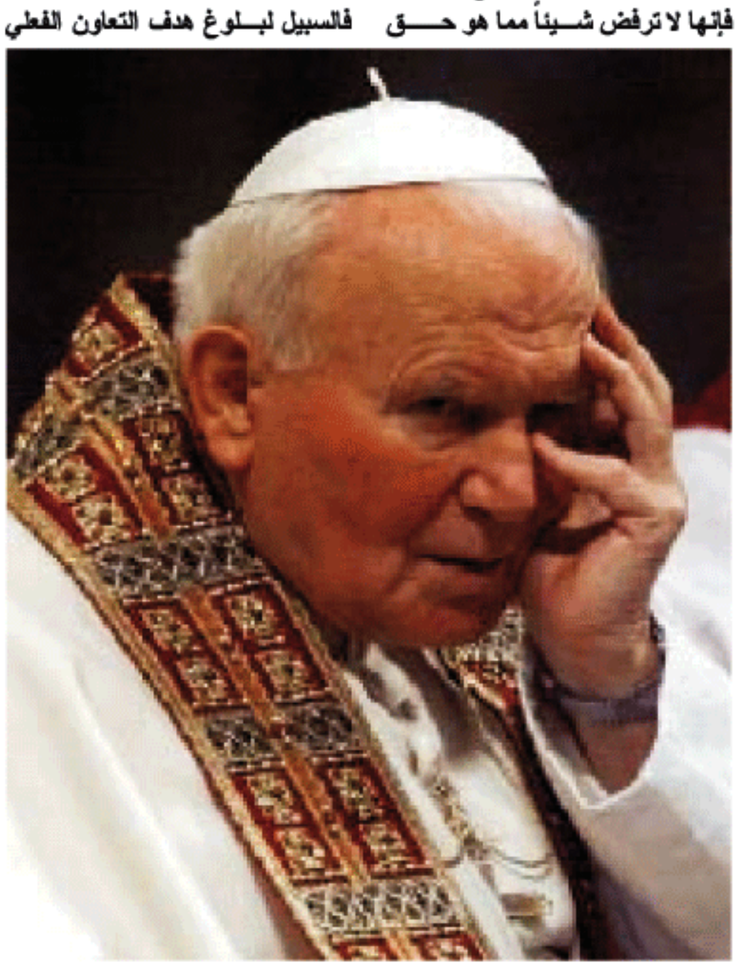

من اجل قضية السلام لايزال طويلاً، لأن سبيل التعايش اليومي في مقاسمة الجهود والتضحيات من اجل بلوغ الهدف نفسه، فمن يؤمن عليه ان يكون صانع سلام وخصوصاً بمثل إستعداده الداخلي المستقيم الذي ينعكس الى الخارج في اعمال وتصرفات ملائمة ومن اجل ذلك ندعو جميع المؤمنين لسماع صوت اله السلام، بشكل افضل كي نبني معاً السلام والعدالة ان السلام هو الخير الأساسي الذي يتضمن احترام قيم الإنسان الجوهرية وإنمائها، أعني الحق في الحياة في جميع المراحل ونموها الحق في الكرامة بمعزل عن العرق والجنس والقناعات الدينية الحق في الخيرات المادية الضرورية للحياة والحق في العمل وفي المقاسمة العادلة لثماره من اجل التعايش المنظم والمتضامن علينا جميعاً ان نشعر بالتزام في قيم العدالة التي تجد توجيهه في وصية المحبة السامية أحبب قريبك حبك لنفسك ان الاحترام الدقيق للحرية الدينية والحق فيها يشكلان المبدأ والأساس في التعايش السلمي وان لمن الضلال حقاً ان تنقاد ديانات، او جماعات من أتباعها، في تفسير معتقداتها الخاصة وممارستها الانجراف وراء نوع من الأصولية والتعصب فتبرر بدوافع دينية الخصومات والصراعات مع الآخرين، فإذا كان هناك كفاح جدير بالإنسان، فإنما هو الكفاح ضد ميوله الفاسدة وضد اشكال الأنانية ومحاولات التعدي على الآخر وضد اي نوع من الحقد والعنف، وبكلمة ضد ما هو نقيض السلام والمصالحة

وبعد ان شجع قداسته المسؤولين في الأمم وفي الجماعة الدولية، كي يبرهنوا دائماً عن أعمق الاحترام للضمير الديني لكل انسان، وللمساهمة المرموقة التي تقدمها الديانة لتقدم الحضارة وانماء الشعوب، والحذر من مغبة الوقوع في تجربة استخدام الديانات اداة سلطتهم، وعلى السلطات المدنية والسياسية ان تؤمن للديانات الاحترام والضمانات القانونية على الصعيد الوطني والدولي وختم قداسته بنداء خاص وجهه الى جميع المسيحيين وقال انه لابد من الإجابة على التحديات الكبيرة في العالم المعاصر، وذلك عبر توحيد القوى مع اولئك الذين يتقاسمون معاً بعض القيم الأساسية، ابتداءً من القيم ذات الطابع الديني والأخلاقي وبين هذه التحديات لا يزال هناك تحد للسلام الذي لابد من مواجهته، فبناء السلام مع المؤمنين الآخرين يعني البدء في العيش وفقاً لروح البشرى الإنجيلية فطوبى لفاعلي السلام فإنهم ابناء الله يدعون

الكبـ والصغـ في الدولة الديمقراطية

عصام حازم/ بغداد

منذ سقوط النظام الدكتاتوري، أكدت الكثير من الأحزاب والكتل السياسية الوطنية رفضها القاطع للمحاصصة العرقية والدينية والطائفية لتوزيع المناصب العليا في الدولة والاعتماد بدلاً عنها مقياس الإخلاص الوطني ومبدأ المساواة والكفاءة

على ما يبدو أن هذه التأكيدات لم تكن سوى شعارات للإستهلاك الإعلامي ولأغراض الدعاية الانتخابية بعد أن اتضح على صعيد الواقع العملي ان الكتل السياسية الكبرى تتفاوض وتتقاسم المناصب السياسية والسيادية على هواها دون أن تضع في حساباتها مصالح وحقوق مكونات وأطياف الشعب العراقي الأخرى التي ساهمت أيضاً عبر نضالها الطويل المرير من أجل انتظار اليوم الذي يفترض ان تتحقق فيه طموحاتها المشروعة وبناء عراق ديمقراطي قوامه الإنفتاح على الجميع وليس التقوقع والانغلاق على فئات معينة دون غيرها

من غير المنطقي في ظل بناء الدولة الديمقراطية أن ينظر إلى مكونات الشعب بمنظار ضيق مجرد يميز فقط بين صغير وكبير وفقاً لسعة حجمه أو الدرجة التي تحتلها كل مكونة في سلم أطياف المجتمع فيطلق على من يحتل المرتبة الثالثة أو الرابعة تسمية الأقليات الصغرى وبالتالي يتوجب عليها أن تقف في طابور الصغار لاستلام حصتها المتواضعة أو ما تبقى في سلة المقاعد الوزارية والوظائف التي تليها، وليس المناصب التي تعلوها أي مجلس الرئاسة والبرلمان ودون أي اكتراث للمبادئ والقيم السامية التي حملتها الشعارات التي رفعتها القوى الوطنية ونطقت بها في خطاباتها لقد إنتظر شعبنا الكلدوآشوري السرياني طويلاً مثل التركمان والصابئة والشبك واليزيدية وغيرهم لكي تتحقق أمانيهم وتنشأ في العراق من جديد الدولة العصرية التي تستجيب لمصالح كل مكونات الشعب العراقي مهما بلغت أحجامها طالما ان الشعارات المطروحة تؤكد على إختيار من يخدم الوطن بصورة أفضل بغض النظر عن هويته القومية والدينية والمذهبية ومقدار حجمه

ولو فتحنا النافذة ونظرنا إلى تجارب الشعوب الحرة المتقدمة، لوجدنا أن هذا المبدأ هو السائد وأنه لا مكان للمعايير والمقاييس العرقية والدينية والطائفية الضيقة، بل أن منح الفرص متوفر ويسمح لكل المكونات أن تأخذ دورها في إدارة الدولة بالتناوب أو عندما يحين دورها وبأية وسيلة أخرى عادلة ونزيهة تساهم في تعزيز وتماسك الوحدة الوطنية ولكي يشعر الصغار والكبار في الوطن الواحد بأن لهم مكانة أيضاً في هذا البيت الكبير وأن مسؤولية إدارته يتحملها الجميع، ففي الهند يمكن أن يتولى الهندوسي والسيخي والمسلم رئاسة الدولة وفي سويسرا أيضاً ممن هو من أصل ألماني أو فرنسي أو إيطالي سواء كان كاثوليكي أو بروتستانتي وفي يوغسلافيا الفيدرالية السابقة كانت الرئاسة دورية تسمح لكل القوميات المتنوعة أن تأخذ نصيبها في رئاسة الدولة لمدة سنة وهكذا لم تفكر الشعوب في توزيع المسؤوليات والمناصب العليا على أساس أن الكبار يحصلون على المقاعد والمناصب المهمة ويترك للصغار البقية، ولا يختلف اثنان على أن هذه المعايير لا أساس لها في الدول الحرة الديمقراطية

ان ظروف المرحلة الراهنة التي يعيشها العراق تتطلب من مكونات المجتمع العراقي إظهار المرونة والتفاني والتخلي عن غريزة حب الذات والإستحواذ لكي نستطيع جميعاً تجاوز هذه المرحلة بسلام ونحافظ على الوطن الذي يراهن عليه الأعداء بأنه سوف يتعرض إلى هزات عنيفة ان الركون إلى الحكمة والعقل في هذا الظرف مسألة في غاية الأهمية لتقديم التنازلات دون مقابل ولكن بقدر تجاوز هذه الفترة الحرجة من تاريخ العراق، وما نأمله ونتطلع اليه هو ان تراعي اللجنة المكلفة بكتابة الدستور الجديد هذه المسألة وأن تتخذ الوقاية الكافية لتجنب استخدام الأوزان والمعايير التي تصنف أطياف المجتمع على أساس حجمها هذا كبير وهذا صغير أو اعتماد المعيار العرقي أوالديني أو الطائفي مثلما هو الحال في الدستور اللبناني، لقد أثبتت التجارب لنا ان هذه المعايير غير سليمة ولا تعود بفائدة لبناء مجتمع ديمقراطي يسوده الأمن والعدل والإستقرار لقد اطلعنا وشاهدنا مجريات الأمور بين الكتل السياسية الكبرى لاختيار أعضاء مجلس الرئاسة والمناصب السيادية الأخرى والمدة التي استغرقتها في الوقت الذي تدرك فيه القوى بأن ولاية الرئاسة والوزارة والجمعية الوطنية لن تتعدى هذا العام

ان ما يتمناه العراقيون هو عدم تكرار مثل هذه الأزمة السياسية مستقبلاً ويمكن للجنة المكلفة بكتابة الدستور أن تعالجها بالطريقة التي تحفظ فيها حقوق الجميع، وأود القول بهذا الصدد طالما أن حدود وصلاحيات مجلس الرئاسة في الدولة المرتقبة معروفة، وان الثقل السياسي لإدارة الدولة هي من مسؤولية رئيس الوزراء ماذا لو شكل مجلس رئاسي مكون ولنقل على سبيل المثال لا الحصر من خمسة أو ستة أعضاء يمثلون أطياف المجتمع العراقي ويتولون بالتناوب سنوياً منصب رئاسة الدولة وبوجود نائب له وفي السنة التالية يتولى النائب الرئاسة ويختار نائباً له وهكذا يصبح لكل ممثل من أطياف المجتمع العراقي فرصة تولي منصب نائب الرئيس ثم الرئيس، على أن تعطى لكل قومية أو طائفة الحق بأن تختارمن يمثلها في المجلس

ان تشكيلة مجلس الرئاسة على هذا النحو تمنح الأمل وتعزز من الشعور بالمواطنة والإنتساب إلى العراق وطن الكبير والصغير